السرّ المصون
في
شيعة الفرمسون

درس تاريخي اثري للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

القصائد الماسونية العربية

رأى الاخوة الماسون الشرقيون في مطبوعات رصفائهم الغربيين قصائد نظموها لحفلاتهم اكثرُها هزلية مجونيّة انشدوها بين كاسات الراح في مآدبهم فما شاؤوا ان تُحرَم محافلهم الشرقية من النظم الماسوني لكنهم لم ينشروا غير القصائد التي قالوها في مدح عشيرتهم واطراء محامدها (كذا) ليرغّبوا على الخارجين ويرغبوهم في الانضمام اليها. فسنّ نظموه بالشعر الدستورُ الماسوني. وما ادراك ما هذا الدستور؟ مجموع من حكم استعارها الماسون من الكتب المقدسة والتعليم المسيحي واقوال الادباء. وضموها في ٤٠ بندًا فافتخرت بها الماسونية كما فعل الطاووس « ابو زريق » بريش الطاووس المختلس. على انّ سرقة ابي زريق ما لبثت ان اشتهرت فتُضح وعُرّي من ثوبه المستعار. كذلك الماسون فانهم في بعض هذه البنود قد دسّوا السمّ في الدسم فعُرف خبثهم. اسمع:

١ قدّم العبادة والاكرام لله مدبّر الكائنات (وقد ثبت لك ان الماسونية تربي على الالحاد وتكران وجود الخالق)

٢ حبّ قريبك كنفسك (اي الاخوة الماسون)

٣ اعمل الخير (مع اهل العشيرة)

٤ دع الناس وشأنهم (وهو قول ملبس يحتمل عدّة تأويلات صحيحة وفاسدة)

٥ اتبع قواعد ديانتك واحترم ديانة الاخرين فانهم متساوون امام الله. وصناعة الله الحقيقية تقوم بممارسة الانسان الاخلاق الحميدة (عن اللطائف لشامين مكاريوس). (وهو بند كما ترى يوجب التعطيل والالحاد فتُعتبرَ كل الاديان متساوية امام الله فتعليم اهل الشرك وعبدة الاصنام هو كتعليم الموحّدين. كما انهُ ينفي وجوب الايمان ويكتفي بالاخلاق الحميدة. فظهر جذا القول جوهر ابي زريق الماسوني. وقس على ما سبق بقيّة البنود)

وهذه الوصايا الماسونية نظمها في النصورة الدكتور ". امين افندي الخوري وزادها كما سترى بعقدها التباساً فقال:

احترم العدل ولا تحتقرْ مَنْ قد يرى في العدلِ ما لا ترى

كأنهُ لا يوجد للعدل اساس ثابت فيرى فيهِ كل انسان ما يطابق هواهُ ! !

ذي خطوةٌ اولى لآدابنا تقرّب الانسان نحو النهى

كيف نبي الناظم انَّ اوّل خطوة الآداب انما هي معرفة الخالق ومخافة الله

لا تهزأنْ بالعدل يوماً لكي تنال من اعداهُ منكَ الرضى

بل دع مجوناً مثل ذا سافلاً لمن هوى في الجهل او مَنْ غوى

امٌ الله اننا لا نفهم معنى هذه الوصاة وتخفيف يجب على الماسوني أن لا يهزأ بالعدل لينال الرضى من اعدائهِ. أفيريد ان نعدل لنرضي الظالمين ؟ نعم هذا مجون سافل

وان تَقلْ كنْ خُلاصاً او تَقلْ فاصدقْ ولا تصحب كثير العدى (؟)

لا تخاف القول الذي قلتهُ ولا تَقل ما لا يُصحُّ الحجى (؟)

وكن رزيناً لبناً باسماً وواحداً في شدَّة او رخا (؟)

فكفى بهذه الابيات مثالاً عن الآداب الماسونية وفي كلّ كتب العرب ما هو افضل منها كثيراً

ومن شحذوا قريحتهم الوقّادة لنظم القصائد الماسونية وقيد الدرجة ٣٣ شاهين بك مكاريوس فانهُ اثبت في كتبهِ الماسونية وفي مجلة اللطائف عدَّة منظومات نقتلنا سابقاً بعض ابيات ارجوزتهِ الماسونية فراجع معانيها اللطيفة. ولهُ منظومات اخرى من طرزها كقصيدتهِ العينية التي اوّلها:

يحيي الذين بختم الحق قد طبعوا جباههم وسماتِ البُطل قد نزعوا

فاصبحوا في الورى نوراً (كذا) على علمٍ وزيّنوا الكون اذ بالكون قد سطعوا

فلله ما اسطع هذا النور الذي تنبهر منهُ اعيننا حتى كاد ان يعمينا. ثم قال:

يا سائلي عن كرام ان جهلتَ فهم اهل الذمام على الاحسان قد طُبعوا

نعم اننا جهلناهم لانهم قد اعتادوا ان يخفوا اعمالهم الحسنة ولا يظهرون منها الّا البيّنة القبيحة ولعلّهم يفعلون ذلك تواضعاً وفراراً من مديح البشر. ومنها قولهُ ويا حبّذا القول:

الحمدُ لله فالاحرار قد كسروا نيرَ التعبُّد للمخلوق وارتفعوا

بل قل كسروا نير الخالق والمخلوق معاً كما نرى في كافَّة انحاء المعمور

تناصروا لاجتماعات مظفَّرةٍ وكلّ علمٍ شريف بينهم وضعوا

وضعوا اي احتقروا كلّ علم شريف ليفوزوا بما انتشروا عليه في محافلهم السرّية لنقض السلطة وسادات الدين

من الملوك من الشجعان جمعهمُ وغيرَ صاحب فضلٍ قطُّ ما جمعوا

ولذلك قتلوا الملوك او طردوهم. وشجعانهم اهل الثورات والفتن. فان كان هؤلاء فضلاؤهم فأكرم بهذا الفضل العديم

لا يرتضون بنقض الدين من احدٍ فالكلُّ حرٌّ ونعم الصنع ما صنعوا

اعني انهم يتبرؤون من كل الاديان بكخرافات واضاليل فيساوون بينها حتى يدكّوا اركانها

والباقي على هذا النمط. وهذه القصيدة قد أغرى بها الماسون وخمسها السيد «» علي محمد الشازلي « فضاء (ضاع) شعره كما ضاء (ضاع) العقد في جيد ثاكله ». فقال مثلًا :

حبُّ الاخاء وفعل الخير شرَّفهمُ والحقُّ في كبد الحسّاد ارقفهمُ
فان تَرُمْ فيهمُ وصفاً لتعرفهمُ يا سائلي عن كرام ان جهلتَ فهمُ
اهل الذمام على الاحسان قد طبعوا

هم حاملو راية التحرير مَن نصروا بسيفهم ملّة الاحرار فانتصروا
قتل لاعدائهم موتوا او انتحروا الحمد لله فالاحرار قد كسروا
نيرَ التعبُّد للمخلوق وارتفعوا

فترى مبلغ التواضع الماسوني الذي ينسب الى ذويه كلّ فضل والى اعدائه كل سوء وفعل قبيح. ومن القصائد الماسونية المطنطنة ما نقله صاحب اللطائف في سنته الثالثة (ص ٢٥٦) عن لسان عترة المصر وهو احد طلبة الدخول في العشيرة :

بدورٌ بها يسمو مقامُ المنازلِ وقومٌ بها ينمو فخارُ المحافلِ
همُ الروح في الدنيا لكل فضيلة واما سواهم فهو رسمُ الهياكلِ
أناس وان كانوا اواخر دهرهم تسامَوا بفضل لم يكن في الاوائلِ
فدأبهمُ حفظُ العهود وسرُّهم مصانٌ (كذا) فلا يخشون سطوة جاهلِ
وقد شرَّفوني بالقبول لديهم وبعد خمولي صرتُ ضمن الافاضلِ

فأنعم بشرفك ايها السعيد لكنك ذلّلت الماسونية بقولك لنهم « اواخر دهرهم » فكانك لم تطلع على تاريخ الاخ «» جرجي زيدان وتآليف الاخ «» شاهين بك

مكاريوس من الدرجة ٣٣ وغيرهما وكلهم يزعمون انّ الماسونية راقية الى ما قبل السيد المسيح الى زمن داود او سليمان بل الى الفردوس الارضي (يعني الى سطنابل الناطق بلسان الحية). افهكذا يذكر شرف الاجداد ؟

ومن الشعر الماسوني الذي رددهُ ابناء الارملة في هذه المدة الاخيرة باية الاخ ٥٠ نعوم بك شقير رئيس محفل نيازي التي افتتحها بقوله :

فتى الاحرار لا تخشَ الصعابا ولا لنائبةٍ تحسب حسابا

ومنها في مدح الماسون :

وبالاحرار جلَّ الناسُ قدرًا وبالاحرار سرُّ العيش طابا
فكم سادوا وكم شادوا فخارًا وكم قد عمَّروا بلدًا يبابا
اذا نُدبت رجال العصر يومًا لدفع مائة كنَّا الجوابا
وكنَّا في مواقفنا اسودًا اذا ما كانت الاعدا ذئابا

وختم بالميعلة الى محاربة اهل الدين فقال :

هلمُّوا تنشد الاصلاح فينا ونُحدث في معاهدنا انقلابا
نثير بأدعياء الدين حربًا ونكشف عن ذوي الظلم الحجابا
ونثبت في الجهاد الحقَّ حتى نلاقي عند خالقنا الثوابا

نعم ثوابكم عظيم في سماء الماسونية لمحاربة اهل الدين ! ودونك قصيدًا لطيفًا نظمهُ احد الاخوة الماسون اللبنانيين المسمَّى ح . م في مدح الشيعة :

جميعنا تتكنَّى بباع البرّ وصار فايض صندوقنا الفين يمرّ

جميعنا غايتها . نشر العلوم حتى تمدّن وتهذب عقل العموم
تساوي مسلم بالدرزي ولاتيني وروم وعلامتها للاخوه تبقى بالسرّ

وعلامتها مكتومه كل الكتمان يعرفها الداخل فيها وصار لهُ زمان
النصارى لها علامه كنيسه وصليبان والمسلم لهُ جامع وبيرق احمر

واليهودي لهُ عمامه شبه الخيخان الماسونيه مستوره في كل زمان
من قبل النصرانيه والنبي سليمان تكنَّوا فيها البوذيه قبل التتر

تكنّوا فيها اليوذيه قبل انكايم مدحها عيسى ومحمد بعد ابراهيم
آدم خالف البنّا وكان بعده غشيم اخذ الماسونيه وفيها تستّر

اخذ الماسونيه ضمن الفردوس ورّثها لبعض ولاده بكتاب مخصوص
من بعد بابل بانت مثل العروس جلت اجيال كتيره وولدت مجهر

ولدت بعد ما لاشت اول معاول وصارت تحكم في ذاتا كل العقول
انكاشف سرّ جماعتنا حالًا مقبول ولو كان الى اطراف الدنيا طار

في اطراف الارض غالك غايات جميعتنا مشهورا بكتر الزوات
فيها خيخان وكاهن نا وبنات فيها حجّاج وأمرا وباشا وقيصر

فيها ملوك وفايض صندوقتنا الف كيس ومتزيدا في كل دقيقه حتى ما تخيس
والمقصود ذل الروسا ومحو القسيس وبعد تقلع المشايخ جنس المضر

وبعد المشايخ باهل الدين طلعنا راس المقصود نمحي اسم الله من بين الناس
ونلاشي ذكر السما وسمع القداس ونهدم مكه وبانيها ونصف القمر

ونهدم مكه وبانيها وجبل عرفات يهودي مسلم نصراني كلها خرافات
ونساري بين العالم كل الطبقات وتكون هذه الجمعيه تحكل البشر !

فترى ما اطرب الشعر الماسوني وافخره لولا فلتات من ألسنة قائليه يغلب فيها الطبع على التطبع وتظهر العشيرة في مجاليها الصادقة اي كشيعة معادية لكل نظام ودين فيقوم اصحابها في وجه كلّ من يعترض في سبيلهم ويتعاضدون في ترويج غاياتهم السيئة

جواب شعراء لبنان لشعراء الماسونية

وقد احبّ بعض شعراء لبنان ان يجيبوا على شعراء الماسونية لكنهم فضلوا على الشعر المنظوم الزجليات والقرّاديات فانها اوقع في القلوب وقد وردنا منها قسم كبير مختار منها اليوم بعض الادوار وان سمحت الظروف جمعناها في ديوان يتفكه به الوطنيون والاجانب . فمنها ما نظمهُ « ماروني قحّ » تحت عنوان الحقّ الوضّاح :

قالت الحكّام من اقصى القديم من الحقّ لا يهرب من كان مستقيم

فالحق الانسان مصباح الهدى ما حاد من نوره الا الغوي

ما حاد عن نوره الا ابن الظلام فاسمع وتوعى واحفظ هالكلام
في الكون شيعة زاحفة مثل الغمام يا رب نجي ووارديتا من الجحيم

واردة والويل فيها للملا هيدي للبلاد اعظم بلا
اياك ان تمشي وتروح تدخلا تروى بالاحوال واعقل يا حكيم

تروى ولا تقبض كلما بقسمو ما كل من لفق كان الحق معو
هودي جماعة للفساد تجمعوا ولبسوا لبس الخير تغشوا الغشيم

لبسوا لبس الخير وصاحوا بالبشر ما قصدنا يا قوم الا ننتصر
لكل من شفناه وقلبو منكسر او صايبو مكروه او جرح اليم

والحال لا تسايل كم نجوا حقير كم عاونوا مظلوم كم كسوا فقير
كم علموا الاحداث خوف الله القدير كم ساعدوا المحتاج كم شفوا سقيم

لو انفقوا احسان من مال غزير تفاخروا فيه بالبوق والنفير
صاحوا وافتخروا ونفخوا المناخير ويا ليت باره صرفوها عليتيم

صاحوا بالعالي ان كل النحل منا ولا نعادي اديان الملل
والحال غايتهم ابطال الامل بالخالق الرحمان والدين القويم

بالخالق الرحمان إلنجي الاسم من وهدة الاحزان وشدة الالم
فانهم قالوا كل من هدم كنيسة او جامع هو محسن عظيم

هو المحسن المفضال في عيون الانام من يفسد الاحوال ويخرب النظام
والباذلين الروح لهلاك الانام هؤلاء اعلاف ابليس الرجيم

وقال آخر في معناه واصاب الرمى:

دين الحق مثل النور ساطع ومثل الشمس في قبة سماها
الله سنّ للعالم شرائع حتى الناس يمشوا في سناها

الله سنّ للعالم شرائعْ ما حدا في الكون ضائعْ
« الّا قوم ثوب الدين خالعْ » حامل علتهُ يخشي وياها...

حاجْ تضلّ وتحجب اسرارها تشعل نارها وتخفي شرارها
ريح سمومها يسف غبارهـا عيون السلم بليتْ في عماها

عيون السلم بليتْ في رَمَدها زرعها ابليس غيرهُ ما حصدها
بدار الشرّ زارع في كبدها نفوس كثير ماتت مين دماها

نفوس كثير ماتت من شرورها ويا ما عقول سكرت من خمورها
ويا ما قوم عاموا في بحورها وما عرفوش وجهها من قفاها

قبور مكلّسة للّي نظرهـا وحشرات ودود لمن اختبرها
لكن ضمن باطنها ضررها وكلّ اسرار شرّها في خباها

واللي مختبر شرّها تركها عرف سرّها نظر مكرها وفركها
والّفيها علق نفسهُ شبكها يوم الحشر في جهنّم لقاها

وهي طويلة وقد ختمها بقرّادية اوّلها :

يالّي ناكر دين الحقّ وقايم في شيعه جديدي
لا بدّ لك من شي زقّ صبورْ اليوم الحصيدي

لا بدّ لك من شي زقّ لا تحسب حالك في الزقّ
شفاقْ عا نفسك روح تبزّقْ تذكّر قولي وتهديدي

تذكر قولي والتهديدْ وعن ناموس ربك لا تحيدْ
حاجي في كفرك تزيدْ ايّام عمرك محدودي...

قيّش وتمسك بالدينْ حاج لاحقلي ها التينْ
لا تغشّك عين التحسينْ خلي حبالك مشدودي

خلي حبلْ الدين مشدودْ لا تبدّل حبلك بقدودْ

عن كفرك حرّل وعودْ وخلي برابر موصودي
خلّي برابر مخارعا وخلص من هالبالوعا
وخلي نفسك مرفوعا قيمتها مش محدودي

ومن ظريف ما كتبهُ آخر في الماسونية قولهُ من نوع القراديات

الطف يا باري الاكوانْ بعبيدك في كلّ مكانْ
نجّيهم من هالشيعهْ وردّ التانه والغلانْ

من هالشيعة نجينا وارحمنا وارأف فينا
حيث انهُ مخفي دينا موكد رئيسها الشيطانْ

من حيث دينها غير مظهورْ ولا هو معروف بانيها
بدي افاده من المعمورْ كيف بيدخلوا فيها
في اوّلها تكون مسرورْ لكن حسابْ لتاليها
المرجله وقت العبورْ اصغوا انتبهوا يا شبّانْ

اصغوا انتبهوا يا ذواتْ خلع الدين ما هو هيّنْ
المطمورات والمكنونات في الآخره بدها تبيّنْ
ما شا الله عليكم هيهات الرجلْ اللي يكون دينْ
ولو دفعتلو مليارات ما بيتبعش الفرمسانْ

حاجتها يا قوم تعريدْ ما في عقده من غير حلّ
مختار بن كان عنها بعيدْ كيف اهتدى اليها وضلّ
يكفيكم بنا وتشييدْ وشرب كؤوس مراره وخلّ
وضبط اسرار وراس عنيدْ وكفر وجحود وتكرانْ

عتاب

دخلتو قصور وسراديب مع اوكارْ وكل انسان متكم صار معه كارْ
شربتو كاس بابل هالمعوكرْ انخجلوا يا اولاد الارمله - يا يابا
يقولوا انّا اكبر جمعيات معروفين من دون شهودْ

هـذي كلهـا زعبورات افهموا المعنى المقصود
ومبـدأ دينهم مشتت ناس بيقولو من المشهود
كثيرة خـدهم الرايات اغريبا هيكل سليمان

بيجولو من هون لهون لا لهم سمت ولا زي
اولاد الارملـة يدعون من كون لا يُعرف لُن بي
دوم يجـدُّون ويسعون في ملاشاة الرب الحي
ولكن ما في لهم عون غير البيكار والميزان

يا بني الظلمة والسر واهل الكفران والجحود
رغبتوا الفتن وعشقتوا الشر وعاندتوا الرب المعبود
جلتو البحر وطفتو البر وما وضعتو للجور حدود
آخر الكاس الحلو مر اصبروا تيـأتي الـديّان

ايش ظهر منكم قولوا من الاسرار المخفيه
بين العـالم بتجولوا وبتبثوا سم الحيـه
معلمكم وشـاقولو وانتم بالجملـة سويه
لازم بعـدًا بتزولوا ومنعرف من هو الربجان

الاشيـا البتكون مليحه واجب تظهر بين الناس
واللي بتكون قبيحه تحت الاقدام بتداس
صرتوا عبره وفضيحه ومن شـخ انقه يتكاس
دخلتوا المطبخ عالريحـه الطبخة فسدت من زمان

عتاب

ان كان بتنظموا للربح راحه وبتقيسوا البحور من فوق راحه
بدخل دينكم في كل راحه بشرط تمتكوني المطرقه يا بابا

بشرط بتعطوني البيكار بركي بشفي لي غلّه
لكن يا خربان الدار زراعتكم بلا غلّه

هاتو طين وجيبوا حجار تا أبني بنايه وعلي
ومن كوني ماهر في الكار دار بشيد للاخوان

لما كنتوا مستورين كنا مفشوشين فيكم
ولما اصبحتوا مكشوفين صرنا نضحك عليكم
يقويكم يا بنانين ما راح فينا نكافيكم
بنيتوا بنايه بماء وطين ما شا الله عا هلبنيان

شي بيطير العقول كل اشغالكم اشغال اولاد
وطبعكم من اصله مجبول كله مبني على الفساد
يعني المأمول اليكم وصول والذي عنكم قد حاد
والذي يصغي للقول ويتوب راجع للايمان

شو بينفع عمل الحرفة العالم كله عرفكم
وصارت كلها معروفة وذانلكم وشناعتكم
وان كان القلناه ما يكفي يبقى الرب يدبركم
منكم صار بدنا الصرفة حاجتنا ثوره وهيجان

حسن الختام

قد حان لنا ان نختم هذه المقالات بعد ان اتسع بنا المجال حتى كاد البعض ان ينسبونا الى الطول الممل . وليس ختامنا لاننا استوفينا الكلام في حق الماسونية ولدينا من رأس المال اكثر مما انفقنا ولكن لكل شيء حدود وفي ما كتبنا من هذه العشيرة كفاية لتعريف حقيقتها وبيان اصلها وفصلها وغاياتها الظاهرة والمحجوبة وتلونها على مقتضى الاحوال في كل بلد تحتله وتصرفها مع كل طبقة من الناس ومرجعها الاخير الى نقض كل سلطة دينية ومدنية وتقويض كل نظام لتنشر على زعمها راية الحرية والاخاء والمساواة وانما حريتها استعباد واخاؤها عداء وشحناء ومساواتها حصر السلطة والنفوذ في مشايعيها دون سواهم وهي لا تأنف لترويج هذه الغايات السافلة من اتخاذ كل وسائل الحرام والحلال وقد اثبتنا كل ذلك بأقوال شهود الحق اكثرهم من اصحاب

الماسونية الذين ادركوا اسرارها الدفينة فنشروا منها ما نشروا اما سرًّا فانكشف السرّ واما سهوًا وعن قلّة فطنة فشاع المكتوم واما بعد ارتدادهم عن الشيعة فاثبتوا توبتهم بالاقرار عن مآثم اخوانهم . وكأنّ كتاباتنا اصابت الغرض اذ لم يحاول احد من الماسون ان ينقدها تفنيدًا صحيحًا فكان سكوتهم احسن دليل على يقينها . وبالختام نشكر شكرًا جزيلًا كل الذين ارسلوا لنا الرسائل لتنشيطنا في العمل ولاستحسان ما كتبناهُ . بل نشكر الماسون الذين حرّروا لنا مكاتبات شحنوها بالشتم والقذع وضروب الاهانة والتهديد بالقتل فانّنا وجدنا فيها افضل جزاء عن اتعابنا كيف لا وهي برهان لامع على ان سهامنا لم تطش بل نفذت في قلب الشيعة فصاح ذوروها بالويل والثبور . ويا ليتهم ينتفعون من كلامنا فيعرفوا في اي خطر رموا بنفوسهم يوم دخلوا بين اعضائها ويودّعوها غير آسفين فينجوا من مخالبها بل من غضب الخالق الذي تدوس العشيرة كل رصاياه وتنبذ كل تعاليم دينهِ ويثيبوا اليهِ تائبين فانّ الله توّاب على العبيد (تمّ)

الانجيل الشريف

بحث نظري تاريخي للاب انطون رباط اليسوعي (تابع)

٣ما من غاية تحمل الرسل على شهادة الزور

بعد ان اثبتنا معرفة الشهود الانجيليين للحقائق التي يشهدون لها وصفات الامانة التي ازدانوا بها وهي كافيــة من ذاتها لان تزكي شهادتهم امام كلّ قاضٍ صادق السريرة منزّه عن الغايات دعنا نخطر خطرة ثالثة فننظر في الغاية التي تحرّوهــا في شهادتهم . فالغاية كما يقول الفلاسفة هي المصباح الذي تُضيء الامورُ بنورهِ فيكشف عن اسرارها ويمزّق الحجاب عن خفياتها . لذا ترى قضاة العدل ينقّبون عن الغايات في الشهادة فرُبَّ شاهد قادتهُ الاهواء الى النفاق والزور رغبةً بمجد او مال او آثار يأمل البلوغ اليهِ بشهادته فيحقّ للحاكم ان يرتاب في حقيقتها

جاء في الشرع الروماني : ما من احد يكذب عمدًا بلا فائدة (nemo gratis mendax) وقيل : ما احد يكذب كذباً يعود على رأسهِ (nemo mendax in caput suum) فاذا نقّبت في الزوايا وعرفت انّ الدافع للشاهــد على الشهادة انّما